ومنه قوله أيضاً:

أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد

وهذا لا يحصى كثرة، لكن الأفصح أن يكون حالاً أو مع قد. فإذا تبين هذا، فكان زيد ضارباً أباك، فينبغي أن يكون على الأفصح، وهو أن أوقعه موقع يضرب[1].

نعم وكيف وقع يضرب بعد كان وهو المعنى مسألة، فقد قال إنه في موقع يفعل فعمل على ما ينبغي.

ثم قال: وإن لم تنون لم يجز هذا معطي زيداً درهم لأنك لا تفصل بين الجار والمجرور.

قال الصفار: لا يحفظ سيبويه الفصل بين المضاف والمضاف إليه وذلك لا يجوز لأن المضاف شديد الاتصال بما أضيف إليه، وأنشد الأخفش:

فزججتها بمزجة زجَّ القلوص أبي مزاده

وهو في الندور بحيث لا يقاس عليها.

ثم قال أبو عمر الجرمي: إن هذا عند جميع أصحابنا خطأ أي لا يجوز إلا في الشعر[2].

---

(1) عمل ـ ضاربا ـ في ـ أباك، يؤيد ما ذهب إليه بعض العلماء من أن (كان) لا تعتبر فعلاً محضاً. فلا يصدق عليها حكم الأفعال من حيث الصيغة والزمان، بل إن من النحاة من اعتبرها أدوات.

قال السيوطي في الهمع ـ باب كان وأخواتها ـ: هذا مبحث الأدوات التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخ حكم الابتداء...

الهمع 1/111

(2) وقد جرى ذلك في الماضي أيضاً، قال تعالى: ﴿فالق الاصباح وجاعل الليل سكناً﴾ فأضيف الأول وظهر العمل في الثاني، هذا ما قال به الكسائي ولكن أبا سعيد =